أحمد الكرائي
في الروضة
قصة قصيرة
تصميم الغلاف : محمد السيوطي
ساحر الكتب

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الروضة

"إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ"

توقف لساني بغتة عن استكمال القراءة في كتاب الله عند تلك الآية من سورة الحجرات, ورفعت عيني -الدامعة- أتأملها منقوشة أمامي فوق اللافتة الخضراء التي تستند على حائط الغرفة النبوية الشريفة, تلمع حروفها وإطارها الذهبي تحت الضي المتساقط فوقها من القناديل المُعلقة في السقف المذركش..

فأغلقت مصحفي وضممته بين ذراعي إلى صدري, حشرت وجهه المعطر الورق في ضلوعي؛ أردت أن تتساقط حروفه الطاهرات في شهيقي؛ أردت أن أمزج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حبر آياته بدمي الحرون, عناق حار أحرقت فيه حطب أنفاسي الناحبة في رئتي, ثم رجعت برأسي الذي يزن طناً من السلام إلى الخلف لأستند على المكتبة الخشبية الممتدة حتى المنبر, من خلفي تراصت المصاحف واستقرت بينها نبضات قلبي المغسول بالطمأنينة..

الآن تتسرب ريح الجنة إلى جيوب نفسي الملسوعة بجحيم الدنيا..

صببت السكينة صباً في كسور روحي المهترئة كالأقمشة العتيقة, أجلس متراخي الأطراف بعظام شبه مخلية في "الروضة المباركة", أُمرر بصري ببطئٍ فوق "الأساطين" التي تفصلني عن الحجرة, رُخامها الممتد من الأرض حتى السقف المُقبب, أبيض كالحليب يتخلله خطوط طولية سوداء بإطار ذهبي, وفي الوسط تنبت دائرة كأنها وحمة من الحجر الأسود, أمامي سبع طاقات مفتوحة على الحجرة وثمانية اسطوانات..

اللعنة على الحدود السياسية التي منعت الناس من تقبيل جبين الأرض في حضرة رسول الله..!!

طوال عمري أفتش عن غزو جديد يُضاف إلى سِجِل أيامي, خرجت من منابت الزرع إلى مدينة الإسكندر وارتديت الزي العسكري, عَلِمْتُ منذ أن كنت أُطارد ظِل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدي المنحول حافياً خلف دود القطن أني سأغدو شيئاً, ثم كُنته مع النجوم التي زينت كتفي..لم يفُتني الميري يا أبتي حتى أتمرغ في تُرابه..

عِشتُ حياتي أعبِقُ بكلمات الله في صدري حافظاً لها ومحافظاً عليها, مع كل مطبات حياتي أُخرج ما تجود به ذاكرتي من الآيات؛ أُلَمِعُها وأصُفها لتتسلق شفاهي وتمضمض فاهي ثم أُعيدها إلى مخبئها, ولم أدري أن لحظة ستزورني يوماً أكرر تلك الكلمات في روضة من رياض الجنة هكذا..!!

عشر دقائق تفصلني عن آذان فجر العاشر من رمضان, في مثل هذا اليوم منذ عقود ولت جلست أُنقنقُ سحوري في "السيرفيس" على الضفة الغربية للقنال, أتأمل صفحة الماء وأنا أرى إنعكاس الأضواء المتسحبة من خنادق اليهود على الضفة الأخرى, قرأت قرآني أناجي به وجه السماء حتى أفقت على مشهد الطائرات عند العبور, هتفت مع الحناجر يومها "الله أكبر", حي على الجهاد..

لم أكن أعلم أن القدر سيجعلني أكرر جهادي مرة أخرى وأنا أجلس هنا..

●إيه يا "أبو حبيشي" ما شبعتش من قعدتك هنا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا "علاء الدين" إبني الأصغر, أربعون يوماً مرت عليَّ وأنا ضيفٌ عليه هنا, أربعون يوماً لم أفارق مدينة رسول الله ولا مسجده ولا روضته, وجدت إتصال منه في ليلة أول يوم من شعبان يُخبرني بمرضه, تركت كل شيء في يدي وجئته زحفاً على وجهي, فرسالتي كأب هي رعاية أبنائي, هذه هي البطولة الوحيدة التي تُخلد ذكري, الغزوة الكبرى التي أقف فيها في وجه تغيرات الحياة, إنتصاري العظيم هم أبنائي..

ركبت يومها الطائرة, الله! سبحان من سخر لي هذا, وأنا الذي مات أبوه بين يديه؛ لأننا لم نجد وسيلة ننقله بها إلى المستشفى الأميري في "المركز", يومها خلعت عنه ملابسه وظللت أضغط على رئتيه بيدي, هكذا علموني في دورة "الفتوة العسكرية" في المدرسة, لا أنسى مشهده وهو يعُض شفته السفلى من الألم, مزق جدول صباي بموته, ونشأت أُلملم حبات عِقد أخوتي كما وشوشني وهو يلفظ أنفاسه..

- ما تسيبش المدرسة يا "سيد" وخلي بالك من اخواتك..

يومها لم أكن أعلم سر تمسكه بتواجدي في المدرسة رغم أنها تعوقني عن زراعة أرضي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صحيح أني اكتفيت بمرحلة الإعدادية ثم التحقت بمدرسة خفر السواحل العسكرية, لكن التعليم هو ما أهلني لذلك, ذلك الرجل الأُمي عرف أن فرس الرهان في سباق المستقبل هو التعليم, ليت قيادات هذه الأمة المكلومة تعرف هذا..

ليت أحدهم يعي أن تسليح العقول أهم من تسليح الجيوش..!!

نزلت إلى أرض المطار, خطوت وفي نفسي تتحقق نبوءة تُلح على ذاكرتي من زمن سحيق, بعد أن وضع "الحاج كامل" يده على قيراط من القيراطين خاصتي وأخواتي, وألقى في حِجري فُتات نقود, رُحت أستسمح جنابه حتى يترك أرضي, فهي التي شهدت بصمات أبي, حبات عرقه, دمائه, لكنه..!!

كان متزوج من إبنة مأمور المركز, التفصيل الممل لمقولة تزاوج المال من السلطة..

أردت طوال حياتي أن أعرف إحساسه عندما خطى بقدميه فوق الأرض التي شهدت خطوات رسول الله, ووعدت نفسي بتحقيق ما حققه, لكني تقاعست عن تنفيذ وعدي, حتى أجبرني "علاء" على تنفيذه عندما لاح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجهه البسام في صالة الإستقبال, علمت أنه كذب عليَّ في أمر مرضه..

وبعض الكذبات البيض تقطع سواد الحياة..

تحركت معه وفي يدي دفتر يمتلئ بتوقيعات وأختام مختلفة, اللعنة على أوامركم وأعلامكم التي فرقت بين المرء وأخيه, تلعثمت لهجاتنا وتفرقنا شيعاً, حدود وخرائط وجنسيات, وكل فرد يولد ومعه صك عبودية خاص بِملته ومذهبه وإسمه وجنسيته وإسمه, يرضع عصبية لكل ما سبق مع أنه لم يختار منها شيئاً..!!, وعندما يفتح صدره للحياة ويريد منها حاجة يتخاذل ولا يُدافع عما يُريده..

بئس المنطق الذي تعتنقه..

نحن أهل الضاد, مزقتنا الخطوط والأسلاك والحدود والأكشاك, تفتت جسد الأمة لدويلات دويلات, إحتلال خارجي وداخلي, دُفنت أجزاء منا في تُراب العدواة, حتى صارت وحدتنا مكتوباً غرامياً لم يصل, وحبيبة رحلت بدون وداع, وطموح بحر يُحاول أن يصل لقمم الجبال, وصوت رعد يتغزل في سماء الصيف..

"الله أكبر الله أكبر"..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قطع سيل أفكاري آذان الفجر, وأحسست بملمس شفاه "علاء" وهي تُقبل رأسي الحليق, كأن التاريخ يُعيد نفسه, الدين الذي دفعته لأبي كل فجر يدفعه إبني لي الآن..

قمت وصليت بمحاذاة الغرفة النبوية, أحتك بكتفي في نقوشها الذهبية, أخربش جلدي بحواف الحروف البارزات, أملأ مسامي بلذة العبارة..

"لا إله إلا الله الحق المبين..محمد رسول الله الصادق الأمين"

قمت ووقفت وركعت حتى سجدت, تمرغ جبيني في موج السجاد الأحمر, وتعلق لساني بفرحة الأحرار في كسر القيود, الآن أُعبر عما في خاطري بنبرة طفولية تسرح بي هامسة في ملكوت الله, ألمس جمال المكان بقلبي, أقلب كل الحياة خلف ظهري, أقتل كل همسة في نفسي تحدثني عن الدنيا, فما العمر إلا سفر قصير الإقامة؛ أفتح فيه خزائني حتى أغلقها, الآن أحشو الألواح بمكانتي, الآن أعمل لآخرتي..

أقصف كل سيوف السجانين عن قلبي حتى تمس نبضاته خد السحاب..

انتهت صلاة الفجر, وبعدما انتهيت ألقيت ظهري على اسطوانة السيدة عائشة في الروضة, أشاهد اجتماع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الناس على قلب رجل واحد, تختلف الملامح وتتوحد الحركات, جميع الناس أمامي كأسنان المشط, الله على تلك المشاهد, اللعنة على الحدود التي تغتال نخوة الناس, اللعنة على كل من يُفرق بين الأوطان..

- حرماً يا حاج.., قالها لي "علاء" هامساً فلكزته في جانبه برفق وقلت..
- يا واد ما احنا في الحرم..
- لا في المسجد الحرام, الكعبة, مكة يا أبويا..
- قولي يا "علاء" هي الصلاة هنا بكم صلاة وفي المسجد الحرام بكم..؟!!
- في المسجد النبوي هنا بـ1000 صلاة وفي مكة بـ100,000 صلاة..
- واحنا في رمضان الصلاة أصلاً بـ70 صلاة..
- ..!!

لم يفهمني الأبله, أقعدني في مدينة رسول الله وكل صلاة بألف صلاة "فقط", وأنا رجل ودعت الحياة وأود أن أعُب دفاتري بأعمالي لماذا لم يقُل لي هذا منذ البداية..؟!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

●يعني يا "علاء" انت سايبنا نصلي كل ده بـ70,000 وعندنا مكان تاني بـ7,000,000..!!

●يا حاج أنا قـ....

●قوم بينا يا "علاء" على مكة بسرعة..

صحيح أني لمست قلبي بلمسة الجمال, ولكني أشتاق إلى لمسة الجلال..

..

تمت بحمد الله..

2018/5/16

#أحمد_عليوه_الكراني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com